

العلم الروحى الحديث فى الجامعات

تقرير

مرفوع لمحاضرة صاحب المعالي وزير المعارف
والرئيس الأعلى لجامعة فؤاد الأول وفاروق الأول
[موضح بصور فوتوغرافية]

بقلم

أحمد فهمى أبو النخير

مدير إدارة السينما التعليمية بوزارة المعارف

اغسطس سنة ١٩٤٤

شعبان سنة ١٣٦٣

صورة الخطاب الذي رفع به التقرير

الى حضرة صاحب المعالي وزير المعارف

وزارة المعارف العمومية

مراقبة النشاط المدرسي

إدارة السينما

تحريراً في ٣٠ مايو سنة ١٩٤٤

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف

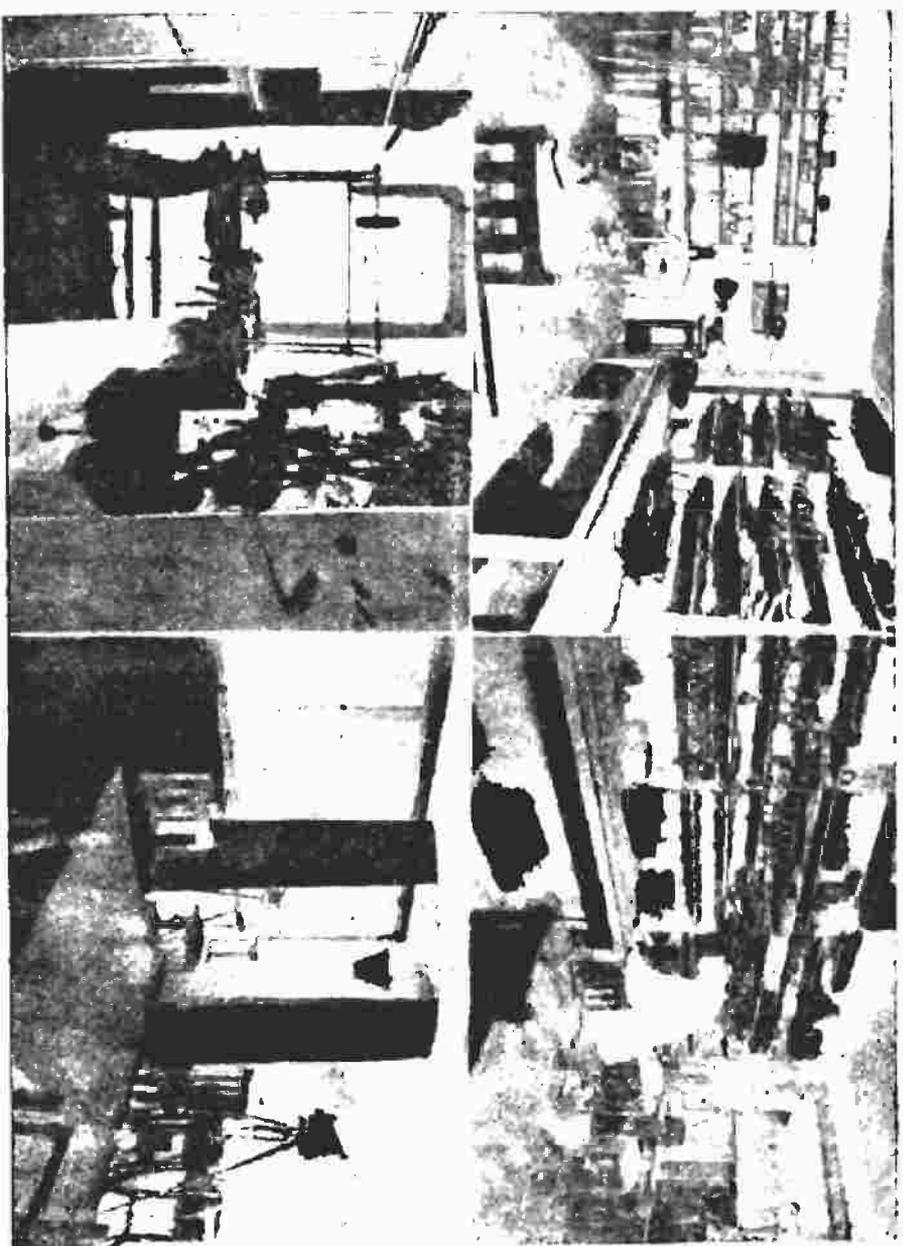
أتشرف بأن أرفع لمعاليتكم تقريرى عن : « العلم الروحى الحديث فى الجامعات » ، موضحاً بالصورة الفوتوغرافية ، ولعله يحظى من معاليتكم بالقبول . وكنت أرجو أن أقدمه مطبوعاً لولا عجزى عن الحصول حتى على رزمة واحدة من ورق الطباعة لطبع عدد قليل منه .

كما أتشرف بتقديم نسخة من عدد مجلة « سايك نيز . Psychic News » رقم ٦٠٤ الصادر فى لندن بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٣ ، وأخرى من عدد مجلة « سايك أوبزرفر Psychic Observer » رقم ١٣٠ الصادر فى نيويورك بتاريخ ١٠ فبراير سنة ١٩٤٤ ، فقد نشرت كل منهما مقالا مصوراً عن تجاربنا الروحانية فى مصر . وكانت كل منهما قد أشارت قبل ذلك غير مرة إلى أعمالنا .

وإلى معالي الوزير كبير إجلالى واحترامى ما

مدير إدارة السينما

أحمد فهيم أبو الخير



Laboratory, science-room and workshop of University of London (Council on Psychological Research)
National Laboratory of Psychological Research

حجرة التحضير في جامعة لندن وما يتبعها من معمل وورشه
تأليف هاري برايس
تقلاص: كتاب هـ خمسون من سني البعث الروحي ه تأليف هاري برايس

العلم الروحي الحديث في الجامعات

نقط البحث

- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| ٨ — في جامعة ديوك | ١ — تمهيد |
| ٩ — حكومة اريخ الثالث تعلن أن | ٢ — تأسيس مجلس جامعة لندن |
| البحث الروحي علم رسمي | للبحوث الروحية |
| ١٠ — لماذا تلتصقات بريطانيا العظمى | ٣ — الجهود الأولى التي قامت بها |
| ١١ — الدراسة الروحية في جامعة | البيئات العلمية المهمة بالموضوع |
| كمبريدج | ٤ — ما صنعتته الجامعات الأوروبية |
| ١٢ — في أكسفورد | ٥ — في أمريكا |
| ١٣ — نظم والروحية | ٦ — زمالة هودجسون في جامعة |
| ١٤ — ختام | هارفارد |
| ١٥ — المراجع | ٧ — معرض الآراء لدى أزمته جمعه |
| | كلارك |

مفردات وشرحها

- ١ — اکتوبلازم Ectoplasm مادة تنشق من جسيم الوسطاء وتساعد على إحداث نظواهر ، وقد وصل العلماء إلى تحليلها ميكروسكوبيا وإلى تصويرها بالأشعة تحت الحمراء فوتوغرافيا وسينمائيا .
- ٢ — تلثي Telepathy أى إيصال تأثيرات من أى نوع ، من عقل إلى آخر ، بعيداً عن مجارى الحس المعروفة .
- ٣ — جلاء بصري Clairvoyance أى قدرة الإنسان على الرؤية بشكل يخالف العرف وبدون استعمال الحواس العادية فيخترق بصره الحجب المعتمة ، ويرى ما وراءها متعمدا حدود الفضاء والزمن .
- ٤ — جلاء سمعي Clairaudience أى قدرة الإنسان على إدراك التأثيرات الصوتية بما يخالف العرف ، وهو كزميله الجلاء البصرى لا يتقيد بآباده الزمان والمكان
- ٥ — سيكومتري Psychometry هى عند السيكولوجيين قياس مدة الحالات أو العمليات العقلية وشدتها ، وعند الروحيين تقصى أثر شخص بطريق سلعة من سلعه .
والمقصود هنا في هذا البحث هو التفسير الروحي لا السيكولوجى .
- ٦ — غيبوبة Trance حالة نوم أو لاشعور ظاهرى تعترى الوسطاء الروحيين ويصحبها تغيرات فسيولوجية كتبيس الجسد مثلا ، ويكون الوسيط في حالة استحواذ ، أى أن روحه تكون قد غادرت جسده مع بقائها متصلة به بحبل أثيرى ، وفي نفس الوقت تكون روح أخرى قد هيمنت على جسده .

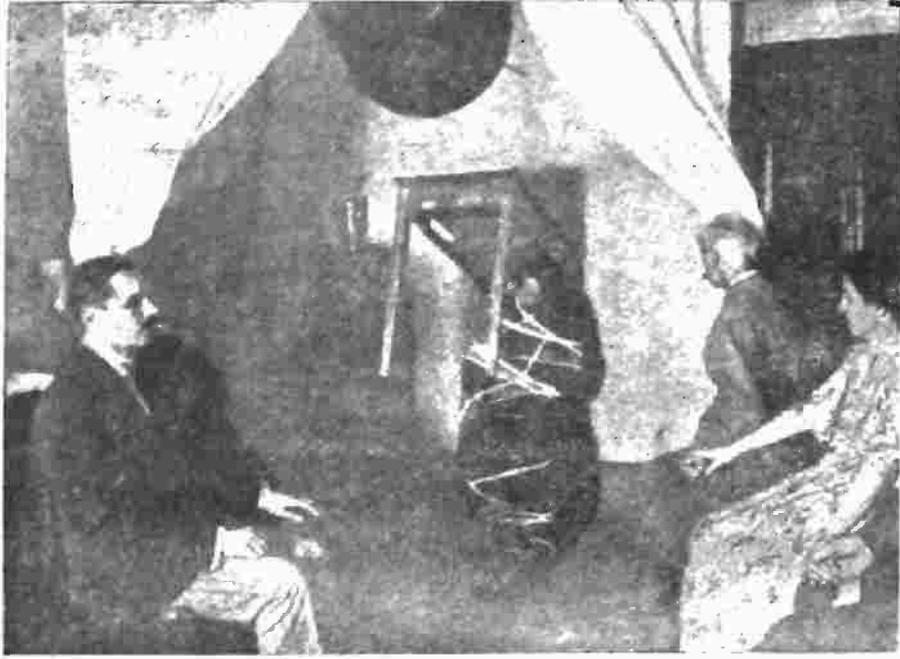
العلم الروهي الحديث في الجامعات

(١) نهيد

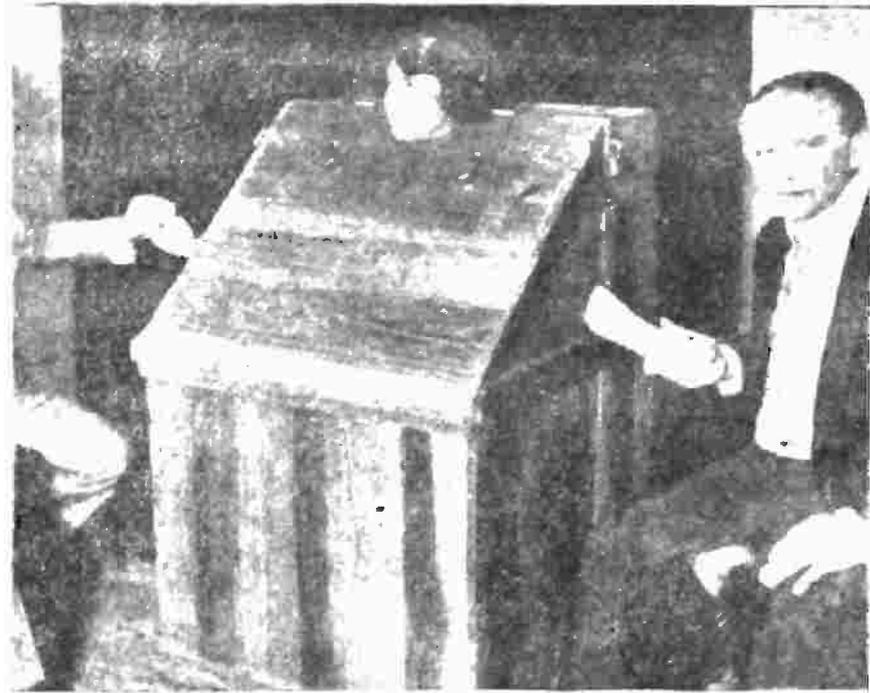
حين صدت مادية القرن التاسع عشر العلم والعلماء حتى عن مجرد فحص الظواهر الروحية لم تكن تخشى إلا انهيار فلسفة اعتبرت في ذلك الوقت حاسمة ، فإذا هي هباء إزاء تلك الظواهر . وكان دعاة هذه المادية مقتنعين في قرارة نفوسهم أن للعلم التجريبي تياراً جارفاً ، وأنه لا بد جارف علمهم الفطير وفلسفتهم . ولكنهم كانوا محافظين إلى أبعد حد ، فتشبثوا بأرائهم تشبثاً غريباً ، وزجوا بأنفسهم في مواقف لا تقرها حتى طبيعة علمهم المادي ، وحملوا « الأسلوب العلمي » فوق ما يحتمل ، وأرهقوا أنفسهم وعلومهم إرهاباً دفعهم لأن ينكروا حتى النتائج التجريبية انكاراً جريئاً ؛ ويقول العلامة أوسبورن Osborn في كتابه « ما فوق الفيزيق - The Super-physical » ، إن الرواة يروون قصة أستاذ كبير أجرى ثلاثين تجربة على ظاهرة تجسيد الأرواح مستعملاً جهازاً خاصاً ابتدعه هو ، وبتوافر شروطٍ اشترطها هو ، لكي يأمن الخداع والتدليس ، ومع ذلك قال : « لو أنني أعلن صدق هذه الظواهر فإنه يتحتم عليّ أن أطرح ظهرياً فلسفة العمر كلها » !!

فلهذا وأمثاله أغلقت الجامعات أبوابها في وجه هذا العلم الحديث حقبة امتدت حتى أوائل القرن الحالى . ولكن ذلك لم يحل دون إنشاء معاهد دولية وغير دولية ، وتكوين جماعات محترمة في أوروبا وأمريكا ، وعقد مؤتمرات دولية للبحوث الروحية ، وظهور مطبوعات بين كتب ومجلات وصحف دورية ، فنجح كل هؤلاء وأولئك في لفت الأنظار إلى أن البحث

نموذجها له أسلوب العلمى المتبع مع الوسطاء الروميين
(تقلا عن دائرة المعارف بروجية)



بوسيط كارانسيني Carancini مشدود اوثق واقعاً فى الغيبوبة
وترى المائدة مرفوعة مستقرة فى الهواء دون والاطلة مادية مرئية



الوسيطه الشهيرة مرجرى Margery فى الصندوق الذى ابتكره هودينى و ترى هودينى
وقد أمسك بيسراها كما أمسك شخص آخر يمينها . فلما تم حدوث الظواهر مع كل هذه
وجد هودينى من المرأة الصفيقة ما استطاع به أن يتهمها بالفسح والتدليس !!

الروحي «موضوع ملائم للدراسة والبحث الجامعيين» ، كما جاء في ذلك الخطاب التاريخي الذي أرسله المرحوم سير إدوين دلار Sir Edwin Deller مدير جامعة لندن بتاريخ ١٢ فبراير سنة ١٩٣٤ إلى الباحث الروحي العلامة هاري پرايس Harry Price مدير المعمل الوطني للبحوث الروحية إذ ذاك في لندن (وعضو مجلس جامعة لندن للبحوث الروحية وسكرتيره الفخرى فيما بعد) يخبره فيه أن مجلس الجامعة قد وافق من حيث المبدأ على العرض المقدم منه سنة ١٩٣٣ بصدد إنشاء قسم للبحوث الروحية في الجامعة ، وتجهيزه والانفاق عليه . وتضمن اقتراحه أن يقدم للجامعة ما في المعمل الوطني للبحوث الروحية من أجهزة ومكتبة بعد تخليه عن إدارته . وأجمع كل من مجلسي الجامعة الأعلى والإداري على أن البحث الروحي « موضوع ملائم » للفحص والدرس الجامعيين . ولكن لم يكن يوجد في مباني الجامعة إذ ذاك مكان ملائم ، لا للمكتبة ولا للمعمل ، كما لم يكن هناك من له من الكفاية والدراية والمرانة الطويلة الأمد ما يجعله أهلاً لأن يوكل إليه أمر القسم الجديد المقترح . ومضى بعد ذلك ما يزيد على سنة والاقتراح موضوع مناقشات جماعات البحوث في أقسام السيكولوجيا والفسولوجيا والطب ، كما كان كذلك موضع بحث المجلس الأكاديمي . والظاهر أنه نشأت إذ ذاك عقبات وصعوبات تمذر التغلب عليها فوضعت المسألة كلها على الرف . على أن البحث الروحي مع ذلك كان قد نجح نجاحاً عظيماً باستخلاصه من مجلس الجامعة الأعلى قراره أن « البحث الروحي موضوع ملائم للدراسة والبحث الجامعيين » ، فقد كان هذا القرار في الواقع نصراً عظيماً ، وكان أمراً مذكوراً له من الخطر ما يحفز إلى متابعة النضال والمجاهدة لإقرار البحث الروحي كدراسة جامعية .

ولقد شكر هاري پرايس لمجلس الجامعة مسعاه لتمهيد السبيل لقبول

عرضه . ومضت بعد ذلك خمس سنوات تزايدت خلالها باطراد مباني الجامعة الجديدة الفخمة في بلومزبرى Bloomsbury ، وقام أولياء الأمور في الجامعة فعلا فيما بعد بضم المكتبة والأجهزة وإيوائهما فيها . وبذلك أنشئت في قلب جامعة لندن حجرة للتحضير الروحي هي الأولى من نوعها في الجامعات .

(٢) تأسيس مجلس جامعة لندن للبحوث الروحية

ولما وجد أن إنشاء القسم الجديد المقترح بصفة رسمية متعذر إذ ذاك اقترح أن يكون رجال الجامعة المهتمون بالبحث الروحي من أنفسهم جماعة أو لجنة غير رسمية للقيام بإجراء البحوث حتى يظل الاقتراح حيا وعلى اتصال بأولى الأمر في الجامعة ، ومن ثم أنشئ « مجلس جامعة لندن للبحث الروحي » . وعقد هذا المجلس جلسته الأولى في يوم ٦ يونيو سنة ١٩٣٤ وقرر فيها « أن تقوم هذه اللجنة بالعمل الذي كان يقوم به فيما مضى العمل الوطني للبحوث الروحية حتى يحين الوقت الملائم لمخاطبة أولى الأمر في الجامعة مرة أخرى بصدد إنشاء قسم للبحوث الروحية » . وضم هذا المجلس بين أعضائه الأستاذ ايفلنج Prof. Aveling والدكتور جاي برون Dr. Guy Brown والأستاذ سيريل برت Prof. Cyril Burt والأستاذ فلوجل Prof. Flugel والدكتور جود Dr. C.E.M. Joad (الرئيس) والدكتور ميس Dr. C. A. Mace والمرحوم الدكتور مكنمارا Dr. Macnamara والأستاذ ماك موراي Prof. Mac Murray والأستاذ بانيت Prof. A. C. Pannett ومستر صول Mr. S. G. Soal والقس الأستاذ واتر هوس Rev. Prof. E. S. Waterhouse ، وعين هاري پرايس سكرتيراً فخرياً لهذا المجلس .

وكان من النتائج الطبيعية لهذا الإجراء الجامعي أن قام باحث في « كلية

الملك King's College « بجامعة لندن بإجراء بحوث تجريبية على ظاهرة السيكومتری أى تقصى أثر شخص فى الفضاء والزمن من إحدى سلعه ، وعلى الظاهرة الملازمة لها وهى ظاهرة الجلاء البصرى أى رؤية غير المنظور . وقدم هذا الباحث سنة ١٩٤٠ رسالة فى هذا الصدد للجامعة لنيل درجة دكتور فى الفلسفة Ph.D. ، وفعلا منحته جامعة لندن هذه الدرجة ، وطبعت رسالته على نفقتها واسمها : « القوة فوق المدركة The Ultra Perceptive Faculty » ، وهذا الباحث هو الدكتور هتنجر Dr. J. Hettinger الذى يحمل إجازات علمية فى العلوم الطبيعية والهندسة الكهربائية . وقد ظهر لهذا الباحث فى سنة ١٩٤١ مؤلف جديد فى هذا الموضوع اسمه : « كشف القوة فوق المدركة Exploring The Ultra Perceptive Faculty » ، وهذان المؤلفان هما أحدث ما كتب فى السيكلوجيا الروحية .

(٣) الجهود لأدلى التى قامت بها البيئات العلمية المبرزة بالموضوع

كان أول جهود منظم فى بريطانيا العظمى لفحص تلك الظواهر التى نسميها ظواهر روحية فحماً علمياً هو ذلك الجهود الذى قامت به جماعة صغيرة من طلبة وخريجي جامعة أكسفورد ، وقد عرفت هذه الجماعة باسم جمعية الفازماتولوجيا Phasmatology (أى علم الأشباح) ، وكان ذلك حوالى سنة ١٨٧٤ . ولكن هذه الجمعية لم تدم إلا بضع سنين . فلما تأسست جمعية البحوث الروحية البريطانية سنة ١٨٨٢ اندمجت جماعة أكسفورد الصغيرة تلك فى جماعة إخوانهم الكمبردجيين الأكبر والأخطر شأناً . وظهر بين أعضاء جماعة علم الأشباح تلك شبان كتب الله لهم النبوغ فى مجالات متعددة . ونذكر منهم على سبيل المثال سير تشارلز أومان

Sir Charles Oman والمُدكتور برايمان Dr. Brightman والأستاذ
 شلر Prof. Schiller الذي أدلى ببيان عن هذه الجماعة في كلمته التي أقيمت
 في جامعة كلارك وموضوعها : « بعض الوجوه المنطقية للبحث الروحي » .
 وقد نشرت جامعة كلارك هذه الكلمة في كتابها « المذهب الروحي بين
 التأييد والمعارضة » المشتمل على جميع ما ألقى في معرض الآراء الذي أقامته
 سنة ١٩٢٦ بخصوص الروحانية ، كما سيحيى .

وفي سنة ١٨٧٦ قام سير وليم بارت Sir W. Barret بجهود أخرى
 لكي يلفت نظر الأوساط العلمية إلى الظواهر الروحانية ، وقد نجح في إقناع
 الجمعية البريطانية خلال انعقادها في جلاسجو أن تسمح له بقراءة رسالته



العلامة سير وليم كروكس



العلامة سير وليم بارت

عن « بعض ظواهر مرتبطة بحالات العقل الشاذة » ، وكانت خاصة بظاهرة
 انتقال الفكر ، وإن تكن الجمعية لم تسمح له بطبع هذه الرسالة ونشرها !!
 وحاول سير وليم كروكس Sir. W. Crooks أن يثير اهتمام العالم العلمي
 بتجاربه مع الوسيط هوم Home والوسيلة فلوري كوك Florrie Cook

ودعا مرة أحد سكرتيرى الجمعية الملكية لحضور جلسة روحية ولكنه أبى !!

(٤) ما صنفت الجامعات الأوروبية

على الرغم من أن العلم الروحي لم يجد من رجال العلم في الماضي إلا إهمالا وعدم رضى ، فإن بضع جامعات بذلت جهوداً مشكورة لإدخال البحث الروحي في نطاق العلم . ففي سنة ١٩٣٣ بذلت جهود موقفة لحل ولاية الأمور في جامعة بلغراد على تقرير برنامج في البحث الروحي . ولئن كان لم يتخذ أى إجراء رسمى في هذا الصدد ، إلا أن العمداء فيها أظهروا رضاهم عن جمعية

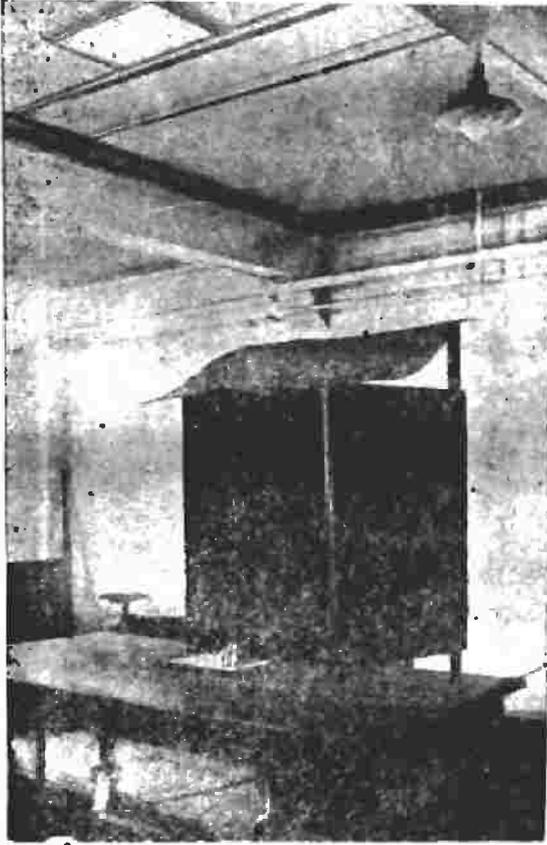


FIGURE 2
Apparatus used for intensity experiment at University of
Groningen, Netherlands

أنشأها الطلبة لدرس الظواهر غير العادية . وأعدت الجمعية برنامجا للاجتماعات ومنهجيا للمحاضرات بمعدل مرتين في كل أسبوع في « دار الثمانية الروسية » ، وأعدت العدة كذلك لمقدمات التحضير ومن بين الجامعات الأوروبية قامت جامعة Groningen

بهاولندا منذ حوالى خمس وعشرين سنة بإجراء بعض تجارب على ظاهرة التلبيث . وكانت تلك التجارب متقنة

جهاز التلبيث المستخدم في جامعة جروننجن (هولندا) تقلا عن الكتاب الذى أصدرته جامعة كلارك واسمه « المذهب الروحي بين التأييد والمعارضة »

ومثيرة . وقد أشار إليها في تفصيل هارى پرايس في كتابه « خمسون من

سنى البحث الروحى « الذى ظهر سنه ١٩٣٩ عند كلامه فى الفصل العاشر على « قصة الإدراك الحسى الزائد The Story of Extra Sensory Perception » ، وفى هذا الكتاب يقول إنه سمع عن هذه التجارب لأول مرة حينما قرأ الدكتور بروجمنز Dr. Brugmans رسالة عن التلبى فى المؤتمر الدولى للبحوث الروحىة الذى انعقد سنة ١٩٢١ فى كوبنهاجن . ومنذ ذلك الوقت أنشأت كل من جامعتى ليدن Leiden وأوترخت Utrecht قسما رسميا للپاراسيكولوجيا . وهناك يقوم الدكتور ديتز Dr. Dietz والدكتور تهايف Dr. Tenhaef ، (وكانا أول باحثين عيئتهما جامعة لهذا الغرض رسميا) بأداء عمل قيم . وقد نشرت تقارير كثيرة لهما فى الصحيفه الروحىة الهولنديه التى تبحث فى الباراسيكولوجيا والتى كان هذان الدكتوران يحررانها . أما الجامعة الأوروييه الثانية التى بدلت بعض الجهود لى تلفت نظر العالم العلمى إلى الموضوع فقد كانت جامعة ريفا Riga . وأجريت أشهر التجارب فى هذا الصدد مع الوسيطه إيلجا كيرپس Ilga Kirps فى المدة ١٩٣٤ — ١٩٣٧ ، وقد قام بإجرائها الأستاذ فرديناند فون نوريتر Prof. Ferdinand von Neureiter والدكتور هاتز بندر Dr. Hans Bender الأستاذ بجامعة بون Bonn وغيرها . وإيلجا هذه فتاة صغيرة فلاحه قيل لىها تستطيع بالتلبى قراءة أفكار غيرها من الناس وخاصة أفكار والدتها . وفى جامعة أثينا قام الأستاذ فورياس Prof. Voreas مع الدكتور تنجاراس Dr. Tangaras بإجراء بعض تجارب فى البحوث الروحىة .

(٥) فى أمريكا

كانت جمعية لندن المنطقية The London Dialectical Society قد عيئت سنة ١٨٦٩ لجنة لفحص الظواهر الروحىة ، وكان من أعضاء هذه

اللجنة العلامة الطائر الصيت ألفرد رسل ولاس . ونشرت هذه اللجنة تقريرها سنة ١٨٧١ ، وكان نصراً عظيماً للروحانية لأنه تضمن اعترافاً بصدق



العلامة الدكتور رسل ولاس
Dr. Alfred Russel
Wallace

الظواهر الرئيسية وبأنها توطدت من الناحية التجريبية . وقد مهد ظهور هذه اللجنة السبيل لكي تنشأ في أمريكا لجنة مماثلة . فوافقت سنة ١٨٨٤ حتى تشكلت في أمريكا لجنة مساهمة للجنة لندن بناء على وصية أمريكي يدعى هنري سيبرت Henry Sybert كان قد أوصى فيها بتخصيص مبلغ كبير يدفع لجامعة بنسلفانيا لإجراء بحوث في « حقائق الروحانية الحديثة » . وكان معظم أعضاء اللجنة من العلماء العلميين ذوي المكانة . ونشرت هذه

اللجنة سنة ١٨٨٧ تقريرها الأول والأخير ، وكان تقريراً سلبياً . والواقع أن القيمة الحقيقية لكل من تقرير لجنة لندن المنطقية ولجنة سيبرت إنما كانت في لفهما نظر العلميين للأحداث الروحانية المعجزة .

وحدث أن مات سنة ١٨٨٤ الفتي ليلاند Leland وهو في السادسة عشرة من عمره ، وكان وحيد أبيه الثرى الأمريكي الشهير ليلاند ستانفورد L. Stanford (١٨٢٤ - ١٨٩٣) . وكان ستانفورد قد أنشأ قبل ذلك للذكور جامعة ليلاند ستانفورد الصغرى في وادي سانتا كلارا Santa Clara الجميل بالقرب من بالو ألتو Palo Alto بكاليفورنيا . وكان الرجل وزوجته قد تبرعا بثلاثين مليون دولار لإنشاء هذه الجامعة ، التي فتحت أبوابها سنة ١٨٩١ . ففي سنة ١٩١١ رأى توماس ولتون ستانفورد Thomas Welton Stanford أحد أثرياء ملبورن أصحاب الملايين وشقيق ذلك الأمريكي الخير ،

أن يتبرع لجامعة ليلاند ستانفورد بمبلغ خمسين ألف دولار لإنفاقها في سبيل البحوث الروحية . وتسلمت الجامعة هذا المبلغ سنة ١٩١٢ ، وظن أولئك المهتمون بالپاراسيكولوجيا أن الوقت قد حان أخيراً لكي يبذل العلم مجهوداً صادقاً في فحص ما يحتمل أن يكون في المسائل الروحية من صدق أيا كان . وكما كان الحال مع هبة سيرت لم يتم من العمل هنا إلا شيء تافه يسير . والدهش أن الجامعات التي أنجزت الجانب الأعظم من العمل في البحوث الروحية كانت أقل الجامعات مالا . وظهر أول تقرير عن البحوث الروحية في هذه الجامعة سنة ١٩٣٦ ، وكان موضوعه « سيكولوجيا السحر » كتبه الأستاذ برنهارد Bernhard فلم يستفد منه إلا الساحر والسيكولوجي كما يقول هاري پرايس . وابتداء من سنة ١٩٣٧ أشرف الدكتور جون كندی Dr. John L Kennedy على زمالة البحث الروحي في جامعة ستانفورد هذه .

(٦) زمالة هودجسون في جامعة هارفارد

بذل مجهود آخر لإثارة الاهتمام في الجامعات بالبحوث الروحية وكان ذلك عقب وفاة الدكتور رتشارد هودجسون Dr. R. Hodgson ١٨٥٥ — ١٩٠٥ الذي ظل سكرتيراً لجمعية البحوث الروحية الأمريكية منذ سنة ١٨٨٧ حتى وفاته . وتخليداً لذكراه أسس نخبة من أصدقائه « زمالة هودجسون للبحوث الروحية » وألحقت بجامعة هارفارد . وخصص لذلك مبلغ من المال ولكنه لم يكن كافياً . وقد قبلت جمعية البحوث الروحية الأمريكية بناء على قرار لجنّتها التنفيذية أن تقوم بسداد ما يزيد على المبلغ المخصص لهذه الزمالة الهودجسونية . وفعلاً زادت المبلغ الى ثلاثة آلاف ريال تنفق في السنة الدراسية ١٩٢٢ — ١٩٢٣ ، واشترطت أن تقوم هي بنشر تقرير يتضمن

ماتم من البحوث ، وذلك في حالة ما إذا لم تتم جامعة هارفارد بنشر تقريرها في هذا الصدد . وقد قبلت الجامعة ذلك الشرط .

وعينت جامعة هارفارد في زمالة البحث هذه لسنة ١٩٢٢-١٩٢٣ الدكتور جاردنر مورفي Dr. Gardner Murphy أستاذ السيكولوجيا بجامعة كولومبيا Columbia تحت البند المالي الخاص بزمالة هودجسون . وظل شاغلا هذه الوظيفة حتى سنة ١٩٢٥ ، وقد خصص نصف وقته للبحث في ظاهرة التلبس . ونجد بياناً لأعمال الدكتور مورفي بهارفارد في رسالته « التلبس كمسألة تجريبية » التي أقيمت في جامعة كلارك ونشرت في كتابها « المذهب الروحي بين التأييد والمعارضة » . وحل محل الدكتور مورفي بجامعة هارفارد الدكتور استابروكس Dr. S. H. Estabrocks الذي قصر وقته كله على ظاهرة التلبس .

أما لماذا اختار طلاب البحوث الروحية في البلاد كلها ظاهرة التلبس موضوعاً لبحثهم فسببه أن البحث فيها قد لا يحتاج إلى وسطاء محترفين أو غير محترفين ، وإن احتاج فلنفر قليل منهم ، ولأن الأجهزة اللازمة بسيطة في العادة ، ولأن الرقابة سهلة والنتائج محدودة وحاسمة ، ولأن البحث مع كل هذا لا يستلزم من النفقات إلا قليلاً .

(٧) معرضه الوراء الذي أقامته جامعة كلارك

من أهم الأحداث المتصلة بالبحث الروحي والتي قامت بها جهة علمية ذلك المعرض الخطابي العلني الذي أقامته جامعة كلارك وظل منعقداً من ٢٩ نوفمبر إلى ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ في ورسستر Worcester بماساتشوستس Massachusetts وكان قد رأى الدكتور كارل مرثيسون Dr. Carl Murchison الأستاذ بجامعة كلارك هذه أن يتكلم في هذا المؤتمر الفلسفي

جماعة من المهتمين بالبحوث الروحانية ، أو أن يرسلوا بكتابتهم لكي تتلى فيه . والدكتور مرتشيسون هذا سيكولوجي فكان طبيعياً أن تكون غالبية المدعين للاشتراك في هذا المعرض الفلسفي من السيكلوجيين أو الفلاسفة . وكان المتكلمون أربع فئات : (١) أولئك « المقتنعون بوفرة الظواهر الروحانية » وهم سير أوليفر لودج ، وسير آرثر كوان دويل ، وبلاي بوند Bligh Bond ، والدكتور كرايدون (زوج الوسيطة الشهيرة مرجري) ، وماري أوستن ، ومرغريت ديبلاند . (٢) أولئك « المقتنعون بندرة الظواهر الروحانية الصحيحة » وهم الأستاذ وليم مكوجل ، والأستاذ هانز دريش ، والدكتور والتر فرنكلان پرنس ، والأستاذ شلر . (٣) أولئك الذين « لم يقتنعوا بعد » وكانوا اثنين هما الدكتور جون كوفر ، والدكتور جاردنر مورفي . (٤) أولئك « المعارضون لدعوى حدوث هذه الظواهر » وكانوا اثنين هما الأستاذ جوزيف جاسترو ، والساحر هاري هوديني . وقد نشرت جامعة كلارك سنة ١٩٢٧ كل الرسائل في مجلد واحد كما أسلفنا هو كتاب « المذهب الروحي بين التأييد والمعارضة » وقد أشرف على تحريره وإظهاره الدكتور مرتشيسون الذي رأى في تقديمه للكتاب أن يلفت القراء إلى أن « جامعة كلارك في إعدادها هذا المعرض الفلسفي لا تدعى البتة أنها تقوم بدور الصديق للبحث الروحي ... وأنها إنما تقف من المناظرة موقفاً برلمانياً خالصاً ... وأن رجالها كقوم علميين يؤكدون أنهم قد التزموا العدل في تسمير هذا المعرض الفلسفي ، وأنهم كآدميين يهمهم كذلك أن يعرفوا شيئاً عن عالم الروح إن كان هناك عالم للروح » .

على أن هذا الاسراف في التحفظ لم يحل دون اكساب هذا المعرض الفلسفي مظهراً جامعياً ، ويكفي لإكسابه هذا المظهر أن معظم المتكلمين فيه أساتذة جامعيون . وكانت كلمة سير أوليفر لودج الأولى في الكتاب ، وكان

موضوعها « المظهر الجامعي للبحث الروحي » وقد بدأها بهذه الجملة ، قال :
 « لايسعني إلا أن أحيي من قلبي المجهود الأول في بابة الذي تقوم به جامعة
 كلارك من حيث وضعها موضوع البحث الروحي تحت كنفها ، وإكسابها
 إياه شرف الاعتراف الجامعي » .

وكتاب « المذهب الروحي بين التأييد والمعارضة » كتاب يستحق أن
 يقرأ وخاصة ما نشر فيه نسير أوليفر لودج ، وهانز دريش وموضوع بحثه
 « البحث الروحي والفلسفة » وكونان دويل وموضوعه « المسألة الروحية
 كما أراها » ، والدكتور كراندون الأستاذ بمدرسة الطب في هارفارد
 وموضوعه : « وساطة مرجري » والعلامة مكيدوجل أستاذ السيكولوجيا
 إذ ذاك في هارفارد وموضوعه « البحث الروحي كدراسة جامعية » والعلامة
 شلر أستاذ الفلسفة في أكسفورد وموضوعه « بعض الوجوه المنطقية للبحث
 الروحي » والدكتور پرنس ضابط البحث إذ ذاك في جمعية بوسطن للبحوث
 الروحية وموضوعه : « هل البحث الروحي يستحق شيئاً ؟ » . ويقول
 العلامة هاري پرايس في كتابه : « خمسون من سنى البحث الروحي »
 سالف الذكر عن كتاب جامعة كلارك هذا بعد أن أشاد بذكوره وحث على
 قراءته : « في رأي أن المستوى العلمى لهذا الكتاب قد انحط باحتوائه على
 ما نقله من كتاب هوديني المسمى « ساحر بين الأرواح » الذى هو عبارة
 عن مجموعة حيل والأعيب لا يجرؤ على استعمالها أى وسيط مدلس خارج
 مستشفى المجاذيب » .

(٨) فى جامعة ديوك

بعد هذا المعرض الفلسفى الذى أقامته جامعة كلارك سرعان ما اتجه
 انتباه الدكتور راين Dr. Rhine وعقيلته الدكتور لوزار راين ، وكلاهما من

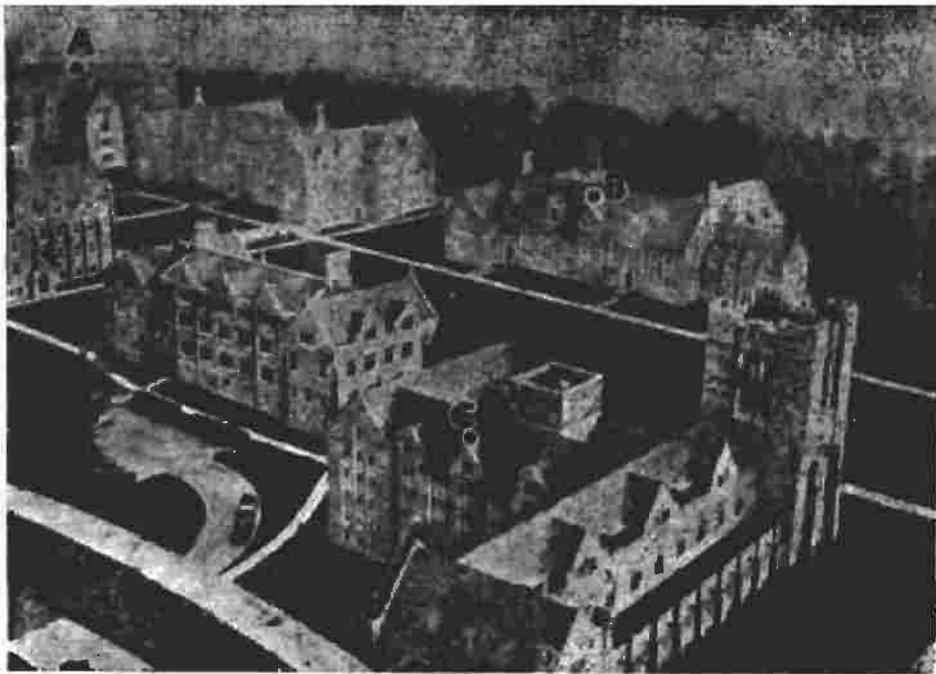
البيولوجيين في جامعة شيكاغو . إلى القوى التلقينية المزعومة لدى الحيوان .
 وتجاربهما مع الفرس لادي Lady قرنة الفكر أشهر من أن تذكر . ففي
 صيف سنة ١٩٣٠ وجد آل راين اهتمامهما إلى الإنسان ، منصرفين عن
 البيولوجيا إلى السيكولوجيا . وفعلا شرعا في سلسلة اختبارتهما في التلبى
 والجلاء البصرى في جامعة ديوك Duke في نورث كارولينا North
 Carolina بلاشتراك مع قسم السيكولوجيا الذى كان يرأسه إذذاك الأستاذ
 مكودوجل . وقام آل راين مع الدكتور كارل زور Dr. Carl Zener والدكتور
 هلج لندهولم Dr. Helge Lundholm في قسم السيكولوجيا عينه بالجامعة
 بإجراء سلسلة طويلة من تجارب البطاقات مع مئات من طلبة الجامعة
 وغيرهم ، مستعملين بطاقات تحمل العلامات الخمس الآتية وهى : دائرة
 — مستطيل — علامة الجمع — نجمة — خطوط متوازية . واقترح
 الدكتور راين أن يطلق المصطلح « الإدراك الحسى الزائد Extra Sensory
 Perception » بدل الألفاظ القديمة (التلبى ، ونقل الأفكار ، والجلاء
 البصرى) ، لأن هذا المصطلح أكثر ملاءمة في نظره ، وجاء الدكتور
 هنتجر اللندنى ففضل عليه المصطلح « القوة فوق المدركة » .

واستكشف الدكتور راين وزملاؤه في جامعة ديوك أن بعض الذين
 أجروا عليهم التجارب ، بين طلبة في الجامعة وغيرهم ، قد وهبوا قوة التلبى
 والجلاء البصرى بدرجة فائقة الحد . وأجرى في الفترة الأولى نحو مائة ألف
 اختبار ، وفاق التناجح كل تقدير يبنى على المصادفة . والواقع أن بعض
 التناجح بلغت حد الإعجاز . وعلى الرغم من أن البحوث الروحانيين ظلوا يبحثون
 ثمانين سنة عن وسيط يمكنه أن يمارس ، عند الطلب وتحت وسائل الرقابة
 العلمية ، قوة التلبى دون أن يعثروا على واحد ، فإن الدكتور راين استكشف
 عشرات منهم في الجامعة التى يدرس هو فيها — بل كان بعضهم من طلبة
 الفصول التى يحاضر فيها .

نقلا عن كتاب « الإدراك الحسي الزائد » تأليف الدكتور راين



الوسيط هوبرت بيرس (إلى اليسار) يجري تجارب التلبيخ وأمامه الدكتور راين
يدين النتائج (في جامعة ديوك)



الوسيط بيرس في C ومع ذلك رأى البطاقات الموجودة في A ثم في B
ووصفها وصفاً دقيقاً (ظاهرة الجلاء البصري في جامعة ديوك)

ونشرت جمعية بوسطن للبحوث الروحية نتائج الفترة الأولى من أعمال الدكتور راين في كتاب ظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٣٤ ، وسمى الكتاب « الإدراك الحسى الزائد » . وفي السنة التالية ظهرت له طبعة أخرى في لندن وقد أثار الكتاب اهتماماً كبيراً ، وبدأ المتشككون الأكثر استرابة يجرون التجارب بأنفسهم . ومن بين هؤلاء نذكر المستر صول Mr. Soal الأستاذ بجامعة لندن الذى مضى يعيد تجارب الدكتور راين لمدة أربع سنوات ولكن دون نتائج مرضية . فلم تحدث ثمة معجزات في لندن حتى تولى البحث فيها الدكتور هتنبجر على ما صر بنا ، وكان بحثه في السيكومترى والجلاء البصرى . وانقطع الطريق على أولئك الذين يحترفون الشك والتشكيك . ولقد كان فن الدكتور راين محكاً حتى لقد تقدمت إحدى شركات صنع الورق تطلب أن يسمح لها بصنع بطاقات خاصة ، طبعت عليها علامات زرق كما استعملها راين . وقد كانت هذه البطاقات أحسن كثيراً من تلك البطاقات الأولى التى أعدت في جامعة ديوك ، وإن تكن قد اختلفت عنها قليلاً في الحجم .

وقد أجرى الدكتور راين كذلك تجارب مع مسز إيلين جارت Mrs. Eileen Garrett الإنجليزية وسيطة الغيبوبة والتلبى والجلاءين السمعى والبصرى ، ومؤلفة كتاب « حياتى كاستقصاء لمعنى الوساطة » فحصل على بعض نتائج أخرى ناجحة يثير نجاحها إعجاب المستريب ودهشته . وفي بحثنا المسلسل عن « ظاهرة التلبى وما يرتبط بها من ظواهر » الذى نشره المقتطف في أعداد نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٤٣ ويناير سنة ١٩٤٤ شرحنا تجربتها الفذة في هذا الصدد ، وهى تلك التجربة التى أجرتها تحت إشراف جمعية البحوث الروحية الأمريكية . وبعد ذلك قام مستر صول ونفر معه في إنجلترا بإجراء سلسلة تجارب طويلة على التلبى والجلاء البصرى مع مسز

جارت ، ولكن النتائج كانت سلبية . واختبرت كذلك مسز جارت في جامعة جونز هوبكنز Johns Hopkins ، ولم يصدر تقرير رسمي عن هذا الاختبار .

ولئن كانت مسز جارت عرفت بتجارها التلثية في جامعة ديوك وغيرها من الجامعات الأمريكية إلا أن شهرتها بلغت القمة عندما وقعت كارثة المنطاد الإنجليزي (ر ١٠١) ، وقد كان قائده الليفتنانت إروين Lieu.Irwin بين الضحايا . وحدث أن العلامة هارى پرايس كان قد اتفق معها على عقد جلسة للفيوية في يوم الثلاثاء الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٩٣٠ . فما كادت تقع في غيبوبتها حتى أعلن بلسانها ذلك الروح المهيمن عليها المسمى نفسه أوفاني Uvani بإنجليزية ركيكة أن الليفتنانت إروين يريد أن يتكلم ، وكان ذلك بعد انقضاء ستين ساعة على وقوع الكارثة . ويقول هارى پرايس إن صوتها تغير فجأة ، وأدلت شخصية إروين ، في إنجليزية سليمة ، ببيان فني مفصل عن الكارثة ذكر فيه كيف دمر المنطاد ولماذا دمر . وقد وجد هذا البيان فيما بعد مطابقاً كل المطابقة لآراء الخبراء من رجال الطيران ، ولم تكن تلك الآراء قد عرفت بعد ، بل لم تكن لجنة الخبراء قد اجتمعت بعد لفحص الحالة ، وهذا إلى أنه لم يكن متيسرا البتة من ثم لمسز جارت أن تصل إلى هذه المعلومات الفنية التي تجهلها كل الجهل بالوسائل العادية . ويعلق هارى پرايس على هذه الحادثة بقوله : « إنها تؤيد بشدة الرأي القائل بالحياة بعد الموت » . ولا يمكن أن تقدم ظاهرة التلبس تفسيراً لها ، لأنه كما يقول پرايس « لم يكن بين الموجودين في الجلسة أحد فكر في كارثة المنطاد (ر ١٠١) ولم يكن بينهم من له معرفة فنية بالسفن الهوائية » .

ولقد اهتمت كذلك مراكز أكاديمية أخرى بنجاح تجارب جامعة ديوك ، ومن الذين قاموا بإجراء تجارب في هذا الصدد الدكتور پرات

Dr. J. G. Pratt (جامعة كولومبيا) و وودراف Woodruff والدكتور جورج Dr. R. W. George (كلية تاركيو في ميسوري Tarkio College Missouri) والدكتور كاربنتر Dr. C. R. Carpenter والأستاذ فالين Prof, H. R. Phalen (كولومبيا) ، وقد دونت أعمالهم في صحيفة الباراسيكولوجيا Journal of Parapsychology التي تصدرها جامعة ديوك ، وهي مجلة ربع سنوية ، وقد أصدرتها الجامعة نتيجة لاختبارات الدكتور راين ، وظهر أول أعدادها في شهر مارس سنة ١٩٣٧ .

ولا يسعني أن أنهي الحديث عن الجامعات الأمريكية دون أن أذكر ذلك السفر النفيس الذي ألفه الدكتور جورج لوتون Dr. George Lawton في تاريخ الروحية واسمه « مسرحة الحياة » ، فقد كان هذا الكتاب رسالته التي تقدم بها إلى جامعة كولومبيا للحصول على درجة دكتور في الفلسفة Ph.D. ، وقد كانت هذه الرسالة بحثاً في الروحية ، وخاصة الروحية الأمريكية ، وعرضاً مشوقاً سليماً لا تحيز فيه . أما بيانه عما سماه « الشككات » الروحية الأمريكية (للي ديل وتشستر فيلد وغيرها Lily Dale, Chesterfield, etc.) فكان عظيماً وممتعاً . وقد ظهر هذا الكتاب في لندن سنة ١٩٣٣ .

(٩) مكمونة الربيع الثالث نعلن أنه البحث الروحي علم رسمي

لعل أبرز حادث في السنين الأخيرة بصدد البحوث الروحية هو إعلان الحكومة الألمانية أنها مستعدة رسمياً أن تشمل بعنايتها قسماً للباراسيكولوجيا ينشأ في جامعة بون Bonn لو أن هاري برايس يشرف على إنشائه . ولما علم الأستاذ الدكتور روثاكر Dr. E. Rothacker مدير المعهد السيكلوجي في بون وزميله الدكتور هانز بندر Dr. Hans Bender أن الأستاذ هاري برايس يبحث عن معونة أكاديمية لمشروعه الخاص بإدخال البحوث الروحية

في الجامعات دعواه لزيارة بون للتحدث في الموضوع . وفي نفس الوقت كان الموضوع قد أُحيل في ألمانيا إلى وزارة الداخلية ومجلس التعليم ووزارة الخارجية ووزارة الدعاية . وبعد ذلك أرسلت الحكومة الألمانية خطابا رسميا بتاريخ ٢٠ مارس سنة ١٩٣٧ إلى هاري برايس تخبره فيه أنها بعد أن فحصت المسألة فحفا جديا رأت أن تنشئ في بون القسم الجديد المقترح . وجاء في الخطاب أن الحكومة « أقرت إنشاء قسم للسيكولوجيا الشاذة والپاراسيكولوجيا على أن يعنى هذا القسم بنوع خاص - بجانب أعماله في بحوثه - بمسائل علم الصحة الاجتماعى من حيث الأمور المهمة الخفية » ، فكان لهذا الخطاب ، كما كان لزميله الذى بعث به سير إدوين ديار مدير جامعة لندن ، أثر عظيم تاريخى ، لأن حكومة الريح الثالث كانت الحكومة الأولى التى وضعت خاتمها الرسمى على البحث الروحى .

على أنه مما يدعو إلى العجب الشديد أن الدوائر الروحىة مصادرة في ألمانيا . ولعل سبب ذلك ما ربما يكون قد أدلى به الوسطاء الروحىون ، وهم في الحالات الروحىة الخاصة المعروفة ، من نصائح لا تتفق والسياسة التى رسمها النازيون .

(١٠) طارا ناكات برطانيا العظمى

لم تظهر برطانيا العظمى من الناحية الأكاديمية إلا قليلا من الاهتمام بالعلم الروحى . وبرغم أن جمعية البحوث الروحىة البريطانية قد أنشئت منذ أكثر من ستين سنة ، فإن الجامعات الإنجليزية لم تعر البحوث الروحىة الاهتمام السريع الواجب . ولو كانت جمعية البحوث الروحىة البريطانية سعت سعيا جديا لإنشاء كرسى أو زمالة في إحدى الجامعات لتكفل سعيها بالنجاح من زمن بعيد - وعلى الأخص في جامعة كبردج التى هى الآن ،

وكما كانت من قبل ، موطن البحث الروحي الحديث — ولكن سعياً كهذا لم يحدث . غير أن كمبردج وأكسفورد أنشأتا منذ سنين ، بصفة غير رسمية ، جمعيات صغيرة من الطلبة فيهما للبحوث الروحية . وكان هذا هو الحال في الجامعات الأخرى كلها في بريطانيا وغيرها . ويقول هارى پرايس إنه حاضر غير مرة في جامعات أكسفورد وكمبردج ولندن ونوتنجهام (كلية الجامعة) والسوربون وقينا وكوبنهاجن وأوسلو وجوتنجن وبرلين . ولم تتخذ المحاضرات منهجاً دراسياً ، بل كان الغرض منها نشر قضايا العلم الروحي الحديث ، وإثارة الاهتمام به في الأوساط الجامعية والعلمية ، كما هو الحال الآن في مصر إذ ألقىت كثيراً من المحاضرات في البيئات العلمية والجامعية . وقد كان لذلك أثره في تنبيه الأذهان وإثارة الاهتمام بالبحوث الروحية .

وقد يسأل سائل لماذا لا يهتم رجال العلوم المتعارفة بالبحث الروحي ؟ والجواب إنه ربما كان السبب ما قاله العلامة شلر من أنه لا مال يمكن أن يستغل في ذلك البحث استفلالاً تجارياً ، فلقد قال : « إن هذا العلم الخفي لا يمكن أن يستقر من الناحية العلمية ما لم ينجح من الناحية التجارية ... » وقد يكون في ذلك شيء من النطق ، وقد يكون معقولا بعض الشيء . ولكن تيار العلم الروحي شديد جارف ، بل هو أشد تيارات العلوم كلها ، وحب استطلاعها شديد دفع كلا من رجل العلم ورجل الشارع إلى البحث في تلك القوى الخفية المحيطة بنا ، وإلى البحث في الروح وحقيقة الحياة بعد الموت ، وخصوصاً بعد توالي الأحداث الروحية وتكاثرها .

(١١) الدراسة الروحية في جامعة كمبردج

وأخيراً مهد رجال جامعة كمبردج الطريق لدراسة جامعية ، فقد نشرت مجلة « سايك نيز » في عددها رقم ٤٠٤ الصادر في لندن بتاريخ ١٧

فبراير سنة ١٩٤٠ كما نشرت صحيفة « صنداى تيمس » قبل ذلك بأيام نبأ إنشاء تلمذة ودراسة للعلم الروحي الحديث في جامعة كمبردج تحت عنوان « كمبردج تحدث حديثاً تاريخياً » .

قالت الصنداى تيمس : « لعل هذه التلمذة هي الوحيدة من نوعها في أية جامعة ، وهي ستكون حداً فاصلاً في الدراسة الخطيرة لموضوع لم يعرف عنه إلا قليل جداً ، وكان يعتبر منذ بضع سنين من الموضوعات المستحيلة المحرمة في جامعة بريطانيا » .

وقد أنشئ هذا الفرع الدراسى الكمبردجى الحديث في كلية ترنتى Trinity College تحت إشراف العلامة الدكتور بروض Dr. C. D. Broad أستاذ الفلسفة في كمبردج ، وينفق عليه من مال أوصى به لهذا الغرض ف . د پروت F. D. Perrott إشادة بذكرى العالم الكلاسيكى الشهير الأستاذ مايرز Prof. F. W. H. Myers الذى استحال روحياً عريقاً بعد بحوثه الروحية التى أجراها مع لورد بلفور وسير أوليفر لودج . وقد رؤى لأجل هذه الدراسة الجديدة أن يحدد البحث الروحي بأنه « فحص الطواهر العقلية أو الجسمانية التى تبدو لأول وهلة كأنها تشير أولاً الى وجود قوى معرفة أو فعل عارفة للعادة فى بنى الانسان فهول ميانهم الراهنة . وثانياً الى بقاء عقل الانسان بعد الموت الجسمانى » . أى أن أساس البحث هو من جهة القوى الوسائطية ومن جهة أخرى بقاء الشخصية والوعى بعد الموت .

وأعلنت الجامعة أن اللاتقين لهذه الدراسة هم الطلبة والطالبات فوق سن الحادية والعشرين ، وأن الانتخاب الأول سيحدث فى شهر مايو من تلك السنة (١٩٤٠) ، وأن الدراسة ستبدأ فى اكتوبر الذى يليه . وقد قابل الروحىون ذلك بالتهللا والتكبير ، كما قابله مناهضو الروحية بالوجوم

والاستنكار . وتهكم كاتب في جريدة « التيمس » ماشاء أن يتهكم ، ولطالما قرظت التيمس السكتب الروحية ، بل لقد حدث أن تمدحت بأعمال بعض



العلامة مايرز

F. W. H. Myers

(تخليداً لذكراه انشئت التلمذة
والدراسة الروحية في كمبردج)

الوسطاء الروحيين ، فكان رد الجامعة على هذا التهكم أنها أعلنت أن الطالب الذي سينجح في الانتخاب لهذه الدراسة سيمنح ثلاثمائة جنيه في العام ، كما نهت إلى أن الطالبات تقدم إلى الدكتور بروض سالف الذكر ، وإلى أن الطالب — ذكراً كان أم أنثى — لا يطالب بشهادات إذا كان من خريجي كمبردج . وقالت إنه في حالة عدم نجاح أحد في الانتخاب لهذه التلمذة فإنه

سيخصص مبلغ مائتين وخمسين جنيهاً لكي تنفق في سبيل القاء سلسلة محاضرات في

البحوث الروحية ، على أن يقوم بالقائها حجة في العلم الروحي الحديث .

وهذه الدراسة الروحية الكمبردجية قائمة الآن .

(١٢) في أكسفورد

أشارت « ساينك نيوز » في عددها رقم ٤٥٤ الصادر بتاريخ أول فبراير سنة ١٩٤١ إلى ما صنعتته حديثاً مسز سيلفيا بلنرهاست Mrs. Silvia Blennerhasset كريمة العلامة مايرز ، فقد تبرعت بهبة مالية للانفاق على البحوث الروحية في حدود ما تضمنه كتاب « الشخصية الآدمية وبقاؤها بعد الموت » الذي ألفه أبوها . ووضعت المال تحت تصرف جمعية البحوث الروحية البريطانية ، مشرطة أنه في حالة ما إذا انحلت — لا قدر الله —

جمعية البحوث الروحية البريطانية هذه فإن هذا المال ينتقل استغلاله إلى الكلية الجديدة New College بجامعة أكسفورد للانفاق على البحوث الروحية . وقد قبلت الكلية هذا العرض ، ولم يكن قد مضى بعد نصف عام على إنشاء الدراسة الروحية في كمبرج ، واعتبر القبول دليلاً جديداً على اطراد الاعتراف من جانب الأوساط الجامعية والأكاديمية بأهمية العلم الروحي الحديث .



By courtesy of 'The Times'
Stage set for broadcasting from the 'haunted manor,' Meopham, March 10, 1938. In front of Harry Price are, in addition to microphone, electrical instruments which automatically indicated any abnormal happening variations in temperature, etc., in various parts of the house. This was the first broadcast ever to be made from a 'haunted house.'

مستر هاري پرايس في أحد البيوت المسكونة بالأرواح المشاغبة وأمامه أجهزة إذاعة لاسلكية لإذاعة ما يحدث ، وأجهزة لتسجيل الأصوات ودرجات الحرارة المتغيرة

نقلا عن كتاب « خمسون من سفى البحث الروحي »

ولما علمت أسرة المرحوم سير أوليفر لودج أن « الكلية الجديدة » بأكسفورد قد قبلت هذا العرض أهدت مكتبة هذه الكلية مجموعة كاملة لمحاضر جمعية البحوث الروحية البريطانية ، ومجموعة أخرى كاملة لصحيفة هذه الجمعية ، وهاتان المجموعتان هما اللتان كان يحتفظ بهما سير أوليفر لودج لنفسه .

والواقع أنه قبل أن تنشب الحرب الكبرى الماضية قام من يدعى پرسى ولسون Percy Wilson بتأسيس جمعية للبحوث الروحية في أكسفورد فما إن حل شهر فبراير الماضى (سنة ١٩٤٤) حتى هم ولداه بمجهود جديد لانعاش هذه الجمعية وإعادة الحياة إليها ، يؤيدهما فى ذلك الأستاذ هنرى هابرلى پرايس Prof. Henry Habberly Price الذى كان رئيسا لجمعية



روح كاتى كنج متجسدة والدكتور جالى Dr. Gully من كلية الجراحين يمد يدها . وقد التقطت الصورة العلامة - بير وايم كروكس نقلا عن كتاب « خمسون من سنى البحث الروحى »

هورتشارد Richard أصغر ولدى پرسى . وآخر ما عرف من أبناء هذه الجمعية أنها دعت فى فبراير الماضى (١٩٤٤) العلامة ج . ب . ماك إندو J. B. Mc.

البحوث الروحية البريطانية سنة ١٩٢٩ ، وهو الذى قدم الشاين إلى القس جرنستد Canon L.W.Grensted الملحق بأسقفية يورك ، وهو ذلك القس الروحى الذى وضع مشروع تقرير الأغلبية فى لجنة الكنيسة الإنجليزية لفحص الظواهر الروحية . وقد اعترف هذا التقرير بصحة قضايا العلم الروحى الحديث .

ورئيس جمعية أكسفورد للبحوث الروحية فى الوقت الحاضر

Indoe رئيس الاتحاد الوطني للروحانيين في إنجلترا لإلقاء محاضرة في الروحية وقد ألقاها فعلا ، ووضحها بالفانوس السحري . وكان من بين ما عرضه بالفانوس مجموعة نفيسة من صور فوتوغرافية للأرواح .

(١٣) الطب والروحية

لم يقتصر بحث الأوساط العامة على فحص الظواهر الروحية ذات الطابع المادى كتحرك الأشياء دون وسيلة مادية ، وكالمجلوبات والمأخوذات الروحية ، وكالأضواء والتجسيدات والفوتوغرافيا الروحية ؛ أو الظواهر المادية العقلية كالكتابة التلقائية والصوت المباشر ؛ أو الظواهر العقلية البحت كالتلبى والجلادين السمنى والبصرى ، وتفوهات الغيبوبة ، والسيكومتري . نعم لم يقتصر بحث هذه الأوساط على هذه الظواهر وما إليها بل تعداه إلى ظاهرة أخرى هامة هي ظاهرة العلاج الروحى .

فأولا أقرت الأكاديمية الطبية الفرنسية سنة ١٨٣١ وساطة الجلاء البصرى واستخدامها في تشخيص المرض ، وقد رأوا أن يسموها «الأشعة السينية الآدمية» . وحدث في سنة ١٨٤٤ أن كشفت خادم كانت تعمل عند الطبيب الدكتور جوزيف هادوك Dr. J. Haddock في نفسها هذه الوساطة . وصوبت نظرها نحو قلب ذلك الطبيب فتكشفت لها القلب ، بأذنيه وبطينيه وصماماته ، وأمكنها أن ترى الدم الشريانى الأحمر والدم الوريدى الأزرق . وفى تلك السنة نفسها كان لدى الدكتور لاركن Dr. Larkin فى رينشام بمساشوستس Wrentham Massachusetts بأمرىكا خادم استطاعت تشخيص حالتها المرضية كما استطاعت أن تشخص حالات المرضى الذين يعالجهم هذا الطبيب ، بدقة متناهية ، وهى واقعة فى الغيبوبة . وكان المدعو دانيال أوفورد Daniel Oford ، وهو صبي فى

التاسعة من عمره يكتب وصفات طبية بلغة لاتينية يجهلها كل الجهل .
 وثانياً محدثنا العلامة الدكتور آرثر ج . وثر عميد كلية الولايات المتحدة
 للعلوم والبحوث الروحية في كتابه الفذ « الحياة الآن وإلى الأبد » الذى
 ظهر سنة ١٩٤٢ عما سماه « الجراحة الاكتوبلازمية » التى تم بالوسائل الروحية
 وعن ذلك المرض الجديد الذى اعترفت به كلية الأطباء الباطنيين فى أمريكا
 مطلقة عليه اسم « المرض الاجتماعى » . وليس من جديد فى هذا المرض الجديد
 إلا اسمه ، وذلك لأنه يدخل فى نطاق « المس الروحى » . وقد قال الدكتور وثر
 إن هذا المرض « ينشأ من طول التدمر من الحياة الاجتماعية أو المنزلية ...
 وقد أظهر شخص ١٥٠٠ حالة تقدمت للقسم الطبى بكوليبيا ، وتضمنت
 مرضى بأوعية القلب ، والبول السكرى ، ومرضى يشكون كسورا فى العظام -
 أظهر الفحص أن نحو ٨٠ ٪ من هؤلاء كانوا متأثرين فى الواقع بعامل
 روحى هو الذى سبب المرض على الأرجح . وفى هذا ينفصح المجال للمعالجين
 الروحيين لا للمعالجين بالمبضع والعقاقير » .

وثالثاً تحول موقف رجال الطب إزاء الينسة الحاسمة التى وجدوها فيما
 شاهدوه من حالات شفاء تمت أمامهم فى نطاق بعيد عن المؤلف المتعارف .
 وقد حاول الطبيب العالمى الدكتور الكسكس كاريل Dr. Alexis Carrel
 رئيس قسم البحوث حالا فى مؤسسة ركفلر الطبية ، وأحد حائزى جائزة
 نوبل فى الطب الجراحى والفسىولوجيا - حاول أن يختبر العلاج الروحى فى لورد
 Lourdes وفيما بلى ماذكرة فى كتابه « الإنسان ذلك المجهول » قال : « بدأت
 بحتى سنة ١٩٠٢ ، أى فى الوقت الذى كانت فيه المستندات نادرة ، وكان فيه
 الاهتمام بمثل هذا الموضوع عسيراً على طبيب ناشئ ، وخطراً على مستقبله . أما
 اليوم فإن أى طبيب يستطيع أن يشاهد المرضى وقد جرى بهم إلى لورد ، وأن
 يطلع على المدونات المحفوظة فى المكتب الطبى . ولورد هذه مركز جماعة طبية

دولية تتألف من أعضاء كثيرين . أما المؤلفات الخاصة بالعلاج المعجز (الروحي) فتزايد ببطء في الوقت الحاضر . وصار الأطباء اليوم أكثر عن ذى قبل اهتماماً بهذه الأمور المخالفة للمألوف . وقد قدمت للجمعية الطبية في بورديو عدة تقارير من أساتذة الكلية الطبية بالجامعة وغيرهم من مشاهير الأطباء . أما لجنة الأكاديمية الطبية بنيويورك ، وهي اللجنة التي يرأسها الدكتور بيترسون Dr. E. Peterson ، فقد أرسلت حديثاً (سنة ١٩٣٥) إلى لورد أحد أعضائها ليجت هذا الموضوع الهام .

ولكى نرسم صورة لهذا العلاج الروحي المعجز الذى أثار دهشة الأوساط الأكاديمية الطبية نكتفى بذكر الآتى :

(١) كسر قاع في العاوه - انكسرت الساق اليسرى الممدعو بييردى ردار Pierre de Rudder المقيم في جاييك Jabekke بالقرب من أوستند Ostend بسبب سقوط شجرة عليها . وكان دى ردار إذ ذاك في الرابعة والأربعين من عمره . وانكسرت عظمتا الساق عند الثلث العلوى . فرد الدكتور أفناير Dr. Affenaer الكسر ووضع العظم المكسور في جبيرة من النشا . وبعد مضي بضعة أسابيع فكت الجبيرة لأنها سببت للمريض ألماً شديداً . وكانت الساق في حالة مريضة . وظهرت قرحة كبيرة فوق ظهر القدم ، وتكونت غنفرينة في اللحم عند قاعدة الكسر ، وأطلت العظمتان من الجلد وقد غرقتا في القيح . وعدا هذا أزيلت من العظم قطعة كبرى . وقد عالج الدكتور أفناير المريض عدة شهور ، واستشير في العلاج الدكتور فاسناير Dr. Vassenaere وجمع من أطباء بروجز Bruges وبروكسل . وقد أجمع الكل على أن الشيء الوحيد الواجب عمله هو بتر العضو . وهذا قد أباه المريض . وظل سبع سنين وساقه عديمة النفع لأنه إذا ثناها أطلت العظمتان من الجرح . والغريب أن العظمتين تباعدتا مسافة تزيد على بوصة .

وصار ممكناً ثنى الجزء السفلى من الساق على شكل نصف دائرة . وتكون خراج كبير في ظهر القدم ، وجعل القيح ينضح منه باستمرار . وهزل المريض

PHOTOGRAPH OF THE LEGS OF DE RUDDER
Taken during his life.



The two limbs were quite straight ; the gait was normal ; the cure was total

صورة ساقى دى ردار بعد شفائهما فجأة من
الكسر القاع

نقلا عن كتاب « البرهان الطبي للشفاء المعجز »
The Medical Proof of the Miraculous
تأليف الدكتور لى بك Dr. Le Bec

وسرعان ما بدأ يمشى . وبعدئذ ركع ثم نهض دون مساعدة ما . وشرع يفحص ساقه فلاحظ لدهشته الشديدة أن ساقه التي كانت متضخمة من الورم والتي كانت توجعه أشد وجع قد استردت فجأة حجمها الطبيعي . ونقه الجرح والتحم العظم فجأة كذلك . ووقف دى ردار ومشى بغير عكازيه دون أقل عرج إلى عربة الأمنيوس الذاهبة إلى Ghent . وفى اليوم التالى عاده الدكتور أفناير فوجد العظمتين ماساوين عند قاعدة الكسر وقد

واصفر وبدا عليه أثر

المرض الشديد .

ونصح الدكتور فريست

Dr. Verriest بوجوب

بتر العضو لأنه لم يصبح

عديم النفع فقط ، بل

باعثاً لأشد الألم والوجع

وهذا عدا ما ينضح من

الجرح من قيح نتن .

وأخيراً قصد الرجل

لورد . وما إن وصل

إلى الكهف هناك حتى

أجلس على مقعد لفرط

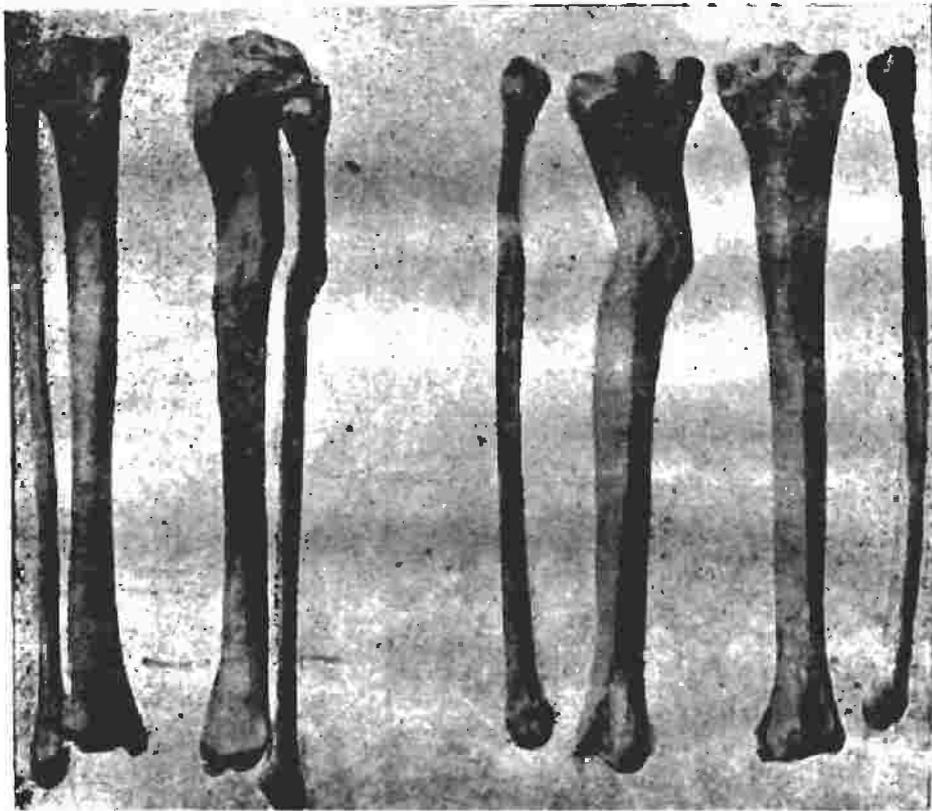
إعيائه . وفجأة شعر

كأن شيئاً يحدث له .

التحمتا دون أى عثم Callus (والعثم عظمة تبعث بها الطبيعة - كما يقولون - لتكون كجيرة أو دعامة طبيعية بها يتمكن الحرقان من الالتحام التحاما تاما) . وعاش الرجل بعد ذلك ثلاثة وعشرين عاما ، كان يشتغل خلالها باستمرار في أرضه دون أن تبدو عليه أقل علامة من علامات التعب أو الألم .

PHOTOGRAPHS OF THE BONES OF DE RUDDER

Bones of the normal right leg are represented for comparison with those of the fractured limb



Left — External aspect, the axes of the superior and inferior fragments are in continuity with each other; deformity is seen at the site of fracture.

Right.—Posterior aspect; the superior fragment is inclined from above downwards, and from without inwards.

Examination of the bone shows that a vertical line dropped from the posterior insertion of the crucial ligament falls at about the centre of the lower extremity of the tibia. The correction is sufficient.

The salient caused by the fracture posteriorly is very marked. The fact of the fracture is certain.

صورة عظام ساق دي ردار بعد تشريحهما عقب وفاته

التي حدثت بعد ثلاثة وعشرين عاما من شفائه الفجائي

نقلا عن كتاب « البرهان الطبي للشفاء المعجز »

The Medical Proof of the Miraculous

تأليف الدكتور لي بك Dr. Le Bec

ولما كانت هذه الحادثة قد أثارت ضجة في بلجيكا فان الدكتور فان هوستنبرغ Dr. Van Hoestenberghه استصدر بعد موت الرجل أمراً باخراج جثته . وفصل عظمى الساق اللتين هما الآن في حوزة أسقف بروجر Bruges . وقد صورتنا بالفوتوغرافيا . وإذا فحصتهما وجدت على الفور أنه لا يوجد فيهما قصر ما في عظمى الساق (وهذا ما يحدث عادة في الكسر المفتت المركب) ، وكان التحام الكسر كاملاً بقطع النظر عن أن جزءاً كبيراً من العظم الميت كان قد أزيل قبل ذهاب المريض إلى كهف الاستشفاء في لورد كما ذكرنا سابقاً .

وقد علق الطبيب الأنجليزى الدكتور جورج لنسى جونسون في كتابه القيم « المسألة الكبرى والبيئة على حلها » على هذه الحالة بقوله : -
« كيف نفسر هذه الحالة ؟ إننا نواجه الصعوبة التى واجهناها فى الحالات الأخرى . ويستحيل رفض البيئة التى يقدمها مثل هذا العدد الكبير من رجال الطب الذين فحصوا الكسر قبل البرء وبعده . وعدا هذا فلدينا البيئة القاطعة وهى بيئة العظام المتحمة التى استخرجت من القبر أمام عدد من الشهود العدول . فليس لدينا إذاً إلا أن نقر بصحة المعجزة على الرغم من مخالفة ذلك كله لما نعرفه من حرمات القوانين الطبيعية . ويستطيع الباحث أن يدرك حرج المركز . فهل لنا أن نسلم بأن قوانين الطبيعة المعروفة لنا يمكن تخطيها ، أو نرفض شهادة الشهود ومعها بيئة العظام نفسها ؟ أو هل لنا أن نقول بأن المعجزة قد تمت وفق بعض قوانين عالم الروح المجهولة منا ؟
« إنه تهرىج لعين » كما قال لى صديق جراح فى البحرية حينما رأى الصور الفوتوغرافية . وهل ننسى أن الدكتور قريست حينما فحص الكسر قبل شفائه بثلاثة شهور قال بتباعد الحافتين مسافة ثلاثة سنتيمترات ؟ وأنه فى مركز الجرح يمكن رؤية قطعتين من العظم أسودتا ونحرتا وانهما تسبحان فى

القيح؟ وللحصول على شفاء طبيعي يجب أولاً إزالة طرفي العظمتين الميتتين المنخورتين . ولا ننسى أنهما إذ ذاك تكونان قد تباعدتا ثلاثة بوصات أو أكثر . فكيف ملىء هذا الفراغ؟ لقد تلف السمحاق من القيح ، ولا يمكن أبداً أن يمتلىء هذا الفراغ ولو بأحسن علاج جراحى فى العالم . ومنتهى ما كان يمكن أن يكون هو تكوين مفصل زائف ، وكان المريض يموت فى الغالب . ثم هو إن عاش فما كان يستطيع أبداً أن يمشى بغير عكازين ، ولا أن يحرك ساقه دون صعوبة وكبير ألم . ومع ذلك فلم يحدث شىء من هذا القبيل . فالعظام التحمت على الفور ، وامتلاً ذلك الفراغ العظمى ، وكان أجزاء العظام المنخورة قد اختفت بشكل سحرى ثم التحمت العظمتان التحاماً تاماً ! بقيت مشكلة أخرى . فمن أين جاءت فوسفات الجير لى تملأ الثغرة؟ إنها لا يمكن أن تجيء إلا من الدم . ولكن الدم كله فى الجسم لا يحتوى إلا على ١٦ جم (٢٤ قححه) من فوسفات الجير ، ويحتاج العظم على الأقل لأربعة أمثال هذا المقدار ! فمن أين جاء؟! وعدا هذا ما الذى جرى فى العظم الرمى؟ لا بد أن يكون قد اختفى . ولكن أين اختفى؟ وإلى أين ذهب القيح كله؟ لقد كان من الكثرة بحيث تدفق على فرش العربة التى أقلتته إلى الكهف -- الأمر الذى تضايق منه السائق أشد مضايقة . وفوق هذا وذاك ضمور العضلات خلال تلك السنين التى تلت الكسر فكانت فيها عديّة الاستعمال . فكيف استعادت فى لحظة نشاطها القديم؟ لا أحد يستطيع الإجابة عن هذه الأسئلة ، ومع ذلك فالبراء تم ولا جدال فيه .

(٢) سرطان فى اللسان - الأبلثيوما epithelioma نوع من السرطان البشرى المخاطى . وهو يكون خطراً على الأخص إذا أصاب اللسان أو الحلق ، بل إنه فى اللسان يكون أشد خطراً نظراً لنشاط هذا العضو وإفراز أوعيته . وقد دخلت المدعوة كاترين لاپيير Catherine

Lapieyre مستشفى تولوز في يناير سنة ١٨٨٩ ، وأجريت لها فيه عملية للسرطان استؤصل فيها جزء كبير من الجانب الأيمن للسان . وما إن مضى على ذلك ثلاثة شهور حتى عاد السرطان للظهور ، وتضخمت الغدد التي حول الرقبة تضخماً كبيراً ، وصحب ذلك ألم حاد في الأذن اليمنى ، وظهر على الوجه شحوب اللون الخاص بالكاشكسيا cachexia (ضعف الدم الناشئ عن درن أو سفلس أو سرطان) . ورؤى إجراء عملية أخرى ، ولكن المريضة رفضت . فأما أن الحالة كانت حالة سرطان لا حالة ورم صمغى gumma فقد أثبتتها أوكار الخلايا المرئية في الشرايح الميكروسكوبية المأخوذة من النمو ، وأثبتها رجوع الأعراض والغدد الوارمة والكاشكسيا ، وكذلك الحروف الدامية للقرحة . ولم يشك أحد من الأطباء الذين عالجوها في طبيعة المرض ، فقد أجمعوا كلهم على أنه سرطان . ولمالم تستطع المريضة السفر إلى لورد جاء لها أصدقاؤها ببعض ماء بركة الاستشفاء في لورد وغسلوا به فمها وهي في منزلها . وفي اليوم التاسع لاستعمال هذا الماء اختفت فجأة جميع الغدد المتضخمة هي والسرطان وسطحه المتقرح ، واختفت في الوقت ذاته أيضاً في لحظة تلك الكاشكسيا التي صحبت المرض . ولم يعمل علاج من أى نوع لأنه لا يفيد في مثل هذه الحالة أى علاج طبي كما يعرف ذلك أى جراح . ولم يظهر في اليوم التالي إلا ندبة بسيطة على جانب اللسان في موضع القرحة . ومضت على المريضة ثماني سنوات بعد ذلك وهي في صحة جيدة . ومع هذا فيستطيع أى إنسان أن يقرأ في أى كتاب من كتب الجراحة أن الشخص الذى يصاب في اللسان بسرطان استؤصل ثم عاد ثانياً مع غدد متضخمة ، لا بد أن يقضى نحبه في خلال سنة . . . فكيف اختفى السرطان والقرحة فوراً؟ وماذا جرى للغدد المتضخمة؟ وكيف زالت الكاشكسيا في لحظة؟ هذه الحالة تبدو غير قابلة للتصديق ، بل لأنها تضع العلم الطبي كله ،

كما يقول الدكتور جورج لندسي جونسون ، موضع الامتحان والزرارية .
 ونرى الدكتور جونسون هذا بعد ذلك يردد قول الطبيب العلامة الأستاذ
 ريشيه : « إن الناس لا يمكنهم أن يفهموا أن الاعتراف يصدق هذه الظواهر
 كان موضع ألمي . الواقع أن هذه الظواهر سخيصة ولكنها حقيقية » .
 ولكي لا يظن أحد أن هناك شيئاً من المبالغة بصدد حالات الشفاء في لورد
 نورد هنا رأى طبيبين شهيرين . فقد كتب سير وليم أوزلر Sir W. Osler
 أستاذ الطب الباطني في أكسفورد يقول : « إن حالات الإبراء في الغالب
 صحيحة سليمة ، والمعجزات من نوع تلك التي تمت في ابيدوروس
 Epidaurus وتظاهرها صحة وتوكيدا » .



LEFT.—Recurrent ulcerating cancer of the tongue, the large anterior portion of the tongue is partially detached; at the deepest part of the ulceration is the fungating cancerous growth
 RIGHT.—Cicatrization has been effected; the partially detached portion of the tongue is in its normal position.

كأثرين لايبير قبل شفائها من
 السرطان

كأثرين لايبير بعد شفائها من
 السرطان الذي أصابها في لسانها

(نقلا عن كتاب « البرهان الطبي للشفاء المعجز »)

تأليف الدكتور لي بك Dr. Le Bec.

ويشهد الدكتور بواسارى Dr. Boissarie أشهر أطباء فرنسا ورئيس مكتب التحقيق في لورد الشهادة الآتية ، وها هي بحروفها : « لقد حدثت هناك أمور خارقة لا تقل عن المعجزات . وليس ثمة تحديد في نوع الحالات التي برئت . وبعض المرضى يشفون عقب شربهم من نبع الكهف ، وبعضهم بعد الاستحمام في مائه ، وبعضهم خلال تقديم القرابين ، وبعضهم أثناء القداس أو بعده أو أثناء تناولهم العشاء الربانى أو بعده ، وبعضهم خلال الصلاة في هدوء وعزلة » . فيا لهذا الراديو الروحى الذى جعل من لورد مزاراً صحيحاً مذكوراً !!

(٣) سرطان فى البطن — ما كانت حالات العلاج الروحى المعجز وفقاً على لورد وحدها بل هى ميسورة فى كل مكان . ولا أريد أن أدلل على ذلك بما وقع هنا فى القاهرة ، وسأكتفى بذكر حالة برء فجائى لسرطان فى البطن ، وقد حدثت هذه الحالة فى جلاسجو سنة ١٩٠٩ ، وشهد بصحتها أطباء فى جلاسجو من بينهم أساتذة فى كلية الطب بجامعة جلاسجو . وفيما يلى ملخص لهذه الحالة :

حوالى سنة ١٩٠٠ بدأت مسز دورانز Mrs. Dorans تشكو من ألم مستمر فى الجانب الأيسر من بطنها . وكان هذا بسبب سرطان جعل حجمه يتزايد بالتدريج حتى أنها لم تعد تشعر قط بالراحة لحظة خلال السنوات الثلاث التى سبقت اختفاء المرض منها . وفى شهر ابريل سنة ١٩٠٩ بلغ من خطورة حالتها أن أدخلها طبيبها المالج الدكتور كارميكال Dr. Carmichael فى مستشفى جلاسجو بقصد استئصال السرطان . وقد اتضح من الفحص الذى أجراه الأستاذ الدكتور جيميل Prof. Gemmel (أستاذ الطب الباطنى بجامعة جلاسجو) والدكتور كلفن Dr. Colvin (أستاذ الجراحة بنفس الجامعة) وغيرها أن أية عملية تكون خطرة ، ومن ثم نقلت إلى

منزلها لكي تقضى نحبها فيه .

وفي ٢٢ أغسطس استقر الرأي على أن تعالج علاجاً روحياً بالتعبد والصلاة . ومضت أربعة أيام وحالة المريضة تسوء ، ولم يتوقع أحد إذ ذاك أن تظل على قيد الحياة حتى صباح اليوم الخامس ، وكان يوم خميس . وحوالي الساعة الحادية عشرة مساءً غشيها نوبة قىء شديدة أمهكتها بعد ابتلاعها قطعة من الخبز . وبعد ذلك نامت . وكان هذا أول نوم حقيقي تنامه منذ عدة سنين . وفي يوم الجمعة ، أى بعد مضي ستة أيام على البدء فى ذلك العلاج الروحى بالصلاة والتعبد يقوم بهما ذووها ، وحوالى منتصف السادسة صباحاً أيقظها ضغط خفيف على كتفها ، وكأنا قد انحنى شخص فوقها . وشعرت فى الوقت ذاته بنفس حلو دافئ يهب على وجهها . وأحست بأن شخصية ما غير منظورة واقفة بجوارها . وعند ما فتحت عينها شعرت لدهشتها أنها تستطيع تمييز الأشياء التى فى الحجره بوضوح . واختفى الألم كله فجأة ، وأحست بعافية كانت خير جزاء وخير عوض بعد سنى العذاب تلك . ثم نامت مرة أخرى ، وعند صحوها وضعت يدها فوق منطقة السرطان فوجدت لدهشتها وسرورها أنه اختفى بناتاً واختفى معه ذلك الورم الكبير الذى كان يصحبه . وعندئذ نادى ابنتها ، وبعد أن شربت كوباً من ماء الصودا نامت مرة أخرى . وبعد نصف ساعة استيقظت مستشعرة أنها فى صحة جيدة وأنها جائعة ، فطلبت كعكة وقدحاً من الشاي . وأكلت وشربت بشهية أدهشت الحاضرين . وبعدئذ أرسلت فى طلب الدكتور كارميكل فحضر على الفور . وما كان أشد اندهاشه حين رأى المريضة مستبشرة مسرورة ملأى بالحياة . ولما سألها عما حدث . قالت : « إني أترك هذا لك أنت لتبحث عنه » وقد وجد بعد الفحص الدقيق أنه لا أثر البتة للسرطان ، وأن جميع أعضائها تؤدى وظائفها بانتظام . وحرار فى ذلك أياماً حيرة ، وود لو استطاع التعليل

لما حدث . فأخبرته بما كان من العلاج بانصلافة والتعبيد ، فأكد لها أنه لو أستدعى أى طبيب وأخبر بما كانت عليه المريضة منذ بضع ساعات فقط لأبى أن يصدق كلمة واحدة . وصرح بأن مسز دورانز كانت فى حالة لايجدى معها الطب شيئاً ، وأن يداً عليا هى التى كفلتها . وحرر بعد ذلك شهادة اعترف فيها بوجود السرطان وحالة الضعف الشديدة التى كانت المريضة فيها ثم بدهشته العميقة عند ما رأى ذلك التغير الذى حدث فى صبح يوم ٢٢ أغسطس ١٩٠٩ ، ثم إختفاء جميع الأعراض إختفاء تاماً عند فحصها بعد ذلك فى يوم ١٠ يوليه سنة ١٩١٠ ، أى بعد حدوث التغير بسنة تقريباً . وعدا ذلك فانه لما صورت لمسز دورانز بالأشعة السينية صورة فوتوغرافية لم تكشف الصورة عن أى شىء غير عادى . واستعادت المريضة بالتدريج قوتها ، واستأنفت عملها المنزلى إلى جانب ما كانت تقوم به فى أوقات فراغها من ترميض أصدقائها المرضى . وفيما يلي شهادة الدكتور كلثن أستاذ الجراحة بجامعة جلاسجو : —

« أقر هنا وأعترف بأنى فحست مسز دورانز فى يوم ٢١ يونية سنة ١٩١٠ وقد وجدتها فى صحة جيدة . فجميع أعضائها سليمة وخالية من أى مرض أو أى انعطاف نحو مرض . وقد قمت بفحص البطن بصفة خاصة ووجدتها عادية دون أدنى أثر للسرطان أو أى شدوذ فى أى جزء منها . وقد طلب إلى أن أخلص بدقة البينة الدالة على أن مسز دورانز كان عندها سرطان قبل يوم ٢٧ أغسطس ١٩٠٩ ، وأن هذا السرطان المزعوم اختفى بشكل معجز فى هذا اليوم نفسه دون أن يعود إلى الظهور ثانية إلى وقتنا الحاضر . والنتيجة التى أقرها هى أنه ليس ثمة أدنى شك فى أن السرطان كان موجوداً فى بطن مسز دورانز قبل ٢٧ أغسطس سنة ١٩٠٩ ، ولم أتبين وجوده أنا وحدى فقط بل شاهده معى الدكتور كارميكال والأستاذ جيميل وأطباء آخرون . »

وأمضى الشهادة هكذا : -

« توماس كلفن دكتور في الطب ، وأستاذ الجراحة بجامعة جلاسجو ، والطبيب المقيم سابقاً بمستشفى مدينة لندن للأمراض الصدرية ، والطبيب سابقاً بمستشفى وصيدلية فيكتوريا بجلاسجو ... الخ »

وثمة شهادة أخرى هذا نصها : -

« نقر ونعترف أننا فحصنا مسز دورانز ووجدناها في صحة جيدة ، وتستطيع تأدية أعمالها المنزلية ، وليس ثمة أى دليل على وجود سرطان في بطنها . وقد لفت أنظارنا بصفة خاصة أمران : أولهما صدق بياناتها الخاصة بمرضها وعدم تذبذبها فيها وهي تحت الفحص ، والثانى أنه بدت على وجهها السحنة الخاصة أو الكاشكسيا السرطانية التي تبدو على وجه من يعانى هذا المرض الخبيث الخطير » .

الامضاءات : دكتور الكسندر رانكن Dr. A. Rankin دكتور جورج كارميكل ، دكتور توماس كلفن .

وعدا هاتين الشهادتين توجد شهادة أخرى من الدكتور جيميل أستاذ الطب الباطنى بجامعة جلاسجو بخصوص هذه الحالة .

وفى هذا القدر كفاية . والحمد لله أن ظهرت فى الوجود مصحات روحية كالمصحة التى أنشأها الطبيب الأمريكى الدكتور ويكلاند Dr. C. Wickland M. D. فى لوس انجيليس بكاليفورنيا ، وهى مصحة خاصة بحالات « المس الروحى » وكصحة هلهام Hulham فى ديفون Devon بإنجلترا ويشرف على العلاج فيها روح معالج هوروج الدكتور بيل Dr. Beale ، وقد كان طبيباً قبل انتقاله إلى عالم الروح . كما توجد دوائر للعلاج الروحى فى قلب لندن ذاتها يتم العلاج فيها على أيدي وسطاء معالجين كالمعالج الروحى للى Lilley والمعالج الروحى پارش Parish وهو أكبر معالج روحى فى العالم



الوسيط الروحي للي Lilley يعالج وهو واقع في الفيوبة وبجواره المساعدة
تدون ما يدلى به من تعليمات

نقلا عن كتاب « هبة العلاج The Gift of Healing » الصادر في شهر سبتمبر
سنة ١٩٤٣ تأليف آرثر كيث دزمووند Arthur Keith Desmond

ويلقبونه في إنجلترا بالقدّيس . وأصبح الاختصاصيون من أطباء هارلي ستريت
في لندن يلجأون إلى الوسطاء الروحيين المعالجين لتشخيص الحالات المرضية
المستعصية ، ويتبعون ما يشير به هؤلاء الوسطاء ويحق لنا أن نقول مع
الدكتور ولز Dr.Wills عميد كلية العلوم والبحوث الروحية بالولايات
المتحدة بأمريكا : « ليكن لدينا لا مجرد دكاترة في الطب والجراحة فقط بل
دكاترة في العلاج الروحي كذلك يستخدمون دون قيد ولا شرط ، كل
وسيلة معروفة منهم لتخفيف الألم وانقاذ الحياة »

وفي الحالات المرضية الثلاث التي ذكرناها نجد خير مثل لتلك « الجراحة
الاكتوبلازمية » التي أشار اليها الدكتور ولز في كتابه الفذ « الحياة الآن



Parish giving healing in his Sanctuary.

الوسيط الروحي پارش Parish أكبر معالج روحي في العالم
 وهو واقع في الغيبوبة ويعالج مريضاً في لندن
 عن مجلة ساينك نيوز رقم ٥٩٥ بتاريخ ١٦ أكتوبر سنة ١٩٤٣



المعالجون الروحون في مصر ويرى الوسيط أبو سريع واقفا في الغيبوبة يعاونه الوسيط
 عبد اللطيف الدمياطي وهو في حالة استحواذ لم توقعه في الغيبوبة . وهما يعالجان طبيباً
 (نشرت هذه الصورة مجلة ساينك نيوز بعددها ٦٠٤ بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٣)

وإلى الأبد» وقد تمت العمليات الجراحية دون مبضع الجراح وعقاقير الصيدلى ، وجرى العمل فيها وفقاً للقانون الطبيى المستكشف حديثاً القائل بإمكان تبادل التحول بين المادة والطاقة ، أو بين المادة والإشعاع .

(١٤) مفاام

وبعد ، فيتضح مما مضى أن العلم الروحى الحديث قد سار فى طريقه قدما حتى وصل إلى الجامعات والمجامع العلمية والطبية . وقد تكون هناك جامعات أخرى ، غير تلك التى ذكرناها ، أدخلت الدراسات الروحىة فى برامجها . وتتراى الأبناء بصد كراسى أنشئت فى بعض الجامعات فى جمهوريات أمريكا الجنوبية للعلوم الروحىة . فاذا أضفنا هذا إلى المعاهد والكليات الخاصة بالعلم الروحى الحديث ، كالمعهد الدولى ومعهد ماجنا جوبسون Magna Jobson بلندن والمعهد الروحى بباريس ، والمعهد الروحى الأمريكى (والمعمل) ؛ وككلية العلم الروحى بلندن ، وكلية الولايات المتحدة للعلوم والبحوث الروحىة ؛ ومعامل البحث فى الظواهر الروحىة التى انشأها كارل كرول Karl Krall فى ميونخ والأستاذ شرودر Prof. Shroeder فى برلين والدكتور هانز ثرنج Dr. Hans Thirring فى فينا — أقول إذا أضفنا هذا إلى ذلك ثم إلى وفرة المجلات والصحف الدورىة والكتب الروحىة التى يخرجها كبار الأساتذة الجامعيين فى أوربا وأمريكا ، أدركنا أن من حق العلم على مصر ، وهى كبرى أمم العربىة وأرقاها حضارة وعلماً ، أن تعنى بهذا العلم الروحى الحديث فترى لذلك أثراً فى جامعتيها فى القاهرة والأسكندرية ، أو أن يخطو محبو العلم والبحث الخطوة الأولى فى هذا الصدد فيجمعوا الأمر على إنشاء معهد لتلك البحوث والدراسات ، على أن تكون للمعهد مجلة تنشر أبناء البحوث والتجارب الروحىة ، وأن يقوم المعهد كذلك بنقل أمهات

الكتب الروحية إلى العربية ، وأن تقدم وزارة المعارف من المساعدة المادية والأدبية ما يجعل المعهد خليقاً بأن ينسب لمصر والمصريين .

ولما كان الشرق - ومصر في طليعته - مهد الروحية ومهبط الوحي من قديم الزمان ، فالمتوقع أن يصل الباحثون المصريون على أيدي الوسطاء الروحانيين المصريين ، على مر الزمن ، إلى أكثر مما وصل إليه الباحث في الغرب . وليس بعيداً أن يصبح التواصل بين عالم الروح وعالم المادة - على أيدي الباحث المصريين - كتنفس الهواء ، كما قال روح كبير .

أحمد فهمي أبو الخير

مدير إدارة السينما التعليمية بوزارة المعارف

Bibliography المراجع (١٥)

- 1— Fifty Years of Psychical Research, by Harry Price, Honorary Secretary, University of London Council for Psychical Investigation
- 2— The Case for and Against Psychical Belief, Symposium, edited by Dr. Carl Murchison, Copyright, 1927, by Clark University.
- 3— Extra Sensory Perception, by Dr. J. B. Rhine, Ph. D. Associate Professor of Psychology, Duke University.
- 4— The Ultra Perceptive Faculty, by Dr. J. Hettinger Ph.D.
- 5— Life Now and Forever, by Dr. Arthur J. Wills Ph. D., President U. S. College of Psychical Science and Research.
- 6— Man, the Unknown, by Dr. Alexis Carrel, M. D., Member of the Rockefeller Institute for Medical Research, Nobel Prize-winner, 1912.

- 7— **The Superphysical**, by Arthur Osborn, with a foreword by Dr. W. H. Maxwell Telling F.P., M.D., B.S., F.R.C.P., Professor of Forensic Medicine, University of Leeds.
- 8— **Laboratory Investigations into Psychic Phenomena**, by Dr. Hereward Carrington, Ph. D., Director of the American Psychical Institute (and Laboratory), Member of the Society for Psychical Research.
- 9— **My Life as a Search for the Meaning of Mediumship**, by Eillen Garrett.
- 10— **The Silence of Dr. Lang**, Booklet issued by **Psychic News** containing the whole story of the suppressed report of the archbishop of Canterbury's Committee on Spiritualism.
- 11— **Medical Proof of the Miraculous**, a clinical study by Dr. Le Bec, Honorary surgeon to St. Joseph's Hospital, Paris; President of the Bureau des constatations, Lourdes. (English translation by Dr. Izard, O. S. B., L. R. C. S., M. R. C. P., with an Introduction by Dr. Ernest E. Ware, M. D., M. R. C. S., Senior Surgeon, Hospital of S. S. John and Elizabeth, London).
- 12— **The Great Problem and the Evidence for its Solution**, by Dr. George Lindsay Johnson, M. A., B. C., M. D. (cantab), F. R. C. S. (Eng.), F. R. P. S., F. R. S. (Italy).
- 13— **Encyclopaedia of Psychic Science**, by Dr. Nandor Fodor, LL. D.
- 14— **Psychic News**, Numbers : 404, 405, 406 (issued in 1940)
434 (issued in 1941).
614 (issued in 1944).